المقدمة:-

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والصلام على سيد المعلمين، وامام المجاهدين، سيدنا محمد وعلى اله وصحبة اجمعين.

أما بعد:-

كانت ولازالت بلاد الرافدين منبع العلم والعلماء منذ القدم الى وقتنا الحاضر، فبغداد في سالف عهدها عامرة بالعلماء والفقهاء والادباء خاصةً ايام العصر العباسي، فكان من انتاجها الشيخ والامام العلامة الفاضل أحمد محمد امين الراوي (رحمه الله) . اذ لولا هؤلاء العلماء لعاش الناس في ظلمةً وضلال، وجهلً وعدم دراية، وصدق النبي المختار(ﷺ) حين قال: (العلماء ورثة الانبياء)[1] فورثوا العلم واناروا الطريق للناس، فكانت قلوبهم صافية ومنهلهم عذبا فهم يستقون من شريعة الاسلام ويصححوا للناس ماهم عليه من أخطاء، ويقفوا بوجه الظالم ويقولوا قولة الحق التي لايخافون منها في الله لومة لائم، ويأسسوا مدارس ليرتشف الناس منها العلم والنور، أذ كان الامام (رحمه الله) ذو علم ومقدرة، وصدق واخلاص، واخلاق حميدة، وتواضع وحلم، وصدر واسع، مدرس كبير، خطيب بيلغ، شاعر أوتي الحكمة، سخي كريم، وعامل بعلمه، له الفضل على مدينة سامراء في بناء نهضتها العلمية من خلال المدرسة العلمية التي ارسى دعائمها، ونشر علمه فيها، حتى خرجت تلاميذاً كشيخهم (رحمه الله)، ومن هنا كان سبب اختيار الموضوع للاسباب الاتية:-

(١) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله ، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط١، ١٤٢٢ دار طوق النجاة ، ٢٤/١ .

١-الدور الكبير والفاعل لهذه الشخصية العلمية العظيمة، في انشاء جيل من العلماء ونخبة طيبة من حملة العلم الذين يعول عليهم في قيادة الامة اليوم.

٢-جهوده الحثيثة في تثبيت دعائم المدرسة العلمية الدينية في سامراء وصدقه واخلاصه وشجاعته حين اراد رئيس الوزراء نوري سعيد اغلاق المدرسة في سامراء فارسل له كتاباً يطالبه بإعادتها وأذا برئيس الوزراء يبدي موافقته على هذا الطلب ويأمر باعادة فتح المدرسة.

٣-شخصية علمية دعويه لها مكانتها في سوريا والعراق وخاصة في بغداد ثم سامراء على وجه الخصوص.

كل هذا وذاك دعانا للكتابة عنه (رحمه الله) لنرفع الغموض عن هذه الشخصية التي لم تزل لدى كثيراً من طلبة العلم المعاصرين غير معروفة فلذا بادرنا في بحثنا هذا بالتعريف به وبعلمه ومكانته وفضله لدى العلماء الكبار وتلاميذه، ومن هنا يتبين للقارئ الكريم اهمية البحث الموسوم (حياة الامام احمد محمد امين الراوي وجهوده العلمية) وقد قسمت البحث الى مبحثين ومطالب:

المبحث الاول: حياة الامام احمد محمد امين الراوي وفيه عدة مطالب:

المطلب الاول: ولادته.

المطلب الثاني: نسبه.

المطلب الثالث: شيوخه.

المطلب الرابع: تلاميذه.

المطلب الخامس: وظائفه.

المطلب السادس: وفاته.

المبحث الثاني: جهود الامام العلمية وفيه عدة مطالب:

المطلب الاول: نشاطه العلمي.

المطلب الثاني: مؤلفاته.

المطلب الثالث: عمله في القضاء.

المطلب الرابع: دوره الشجاع في تثبيت دعائم المدرسة العلمية في سامراء.

ثم الخاتمة وأهم المصادر .

الباحث

المطلب الاول : ولادته:

ولد الشيخ الجليل سنة (١٣٠٠هـ) في مدينة (عنه) وهو قضاء تابعاً الى لواء الرمادي، وبعد ان ترعرع في احضان والده وبلغ سن الخامسة من عمره ذهب به والده (رحمه الله) الى (ملا حسين الساعي) الذي بدوره اقرأه القرآن الكريم واجلسه عنده واعتنا به غاية الاعتناء، وظل يحظى بمنزلة رفيعة لدى شيخه أذ كان من عادة شيخه ان يجلسه عند تلميذ أخر من تلاميذه الا انه اقرأه بنفسه، وبقي عنده سنه كامله فختم على يديه كلام الله عزو جل في احسن اتقان، وتعلم منه طرفاً من الخط.

وبعد وفاته (رحمه الله تعالى) انتقل الى (الملا صادق رحمه الله) وبقي عنده ايضاّ ما يقارب السنه وتعلم لديه الخط وختم على يديه القرآن العظيم حتى قال له (خطك فاق خطي فلا لزوم للاستنساخ بعد) وقرأ عليه مقاصد الامام النووي (رحمه الله) من فقه الشافعية وحفظ عنده المقصد الاول في العقائد عن ظهر قلب،وجلس كذلك بين يدي المرحوم المبرور جده لامه وعم والده ، وهو السيد(حسين ال السيد خضر) وختم القران بين يده (رحمه الله) كما يقول (سبع مرات حتى اتقنته غاية الاتقان وصرت كالحافظ له لكثرة تكراره).

وبعد اكمال الدراسة الابتدائية سافر الى بغداد وبدأ ينتقل من عالم الى اخر لينهل العلوم فيسر الله له ذلك بمنه وبركته فحصل على العلوم العقلية والنقلية واجازوه كلهم (رحمهم الله تعالى) اجازة عامة[١].

المطلب الثاني: نسبه:

ينتمي الشيخ الراوي الى السادة الحسينيين، وهو من فرع آل الشيخ رجب التي تتصل بالسلالة العلوية الطاهرة، ورد نسبه (رحمه الله) في كتاب (بلوغ الارب في

---

(١) ينظر تاريخ علماء سامراء للشيخ يونس السامرائي :١٥، ومذكرات الشيخ احمد محمد امين الراوي: ١-٤.

ترجمة السيد الشيخ رجب) تأليف العلامة السيد الشيخ ابراهيم افندي الراوي الرفاعي، كما ايضاً ورد عن طريق مذكرات الشيخ احمد الراوي، وجاء فيه:

السيد احمد بن السيد محمد امين آل المرحوم المبرور السيد الحاج عبدالغفور نجل السيد العالم الفاضل التقي الورع الفقيه السيد خضر آل المرحوم المبرور الشهم الغيور ذي الجاه المدود السيد محمود بن رجب بن عبدالقادر بن الشيخ رجب الكبير الراوي الرفاعي دفين جبل راوه بن حسن بن حسان بن يحيى بن حسون بن محمد بن علي بن احمد بن نجم الدين بن ابي الفتح علي بن قطب الدين محمد بن محي الدين ابراهيم بن نجم الدين احمد الاخضر الى ان يتصل بسيدنا الحسين بن علي بن ابي طالب (رضي الله عنهم اجمعين)[١].

وجاء في قصيدة الشيخ ابراهيم الراوي (رحمه الله) ارجوزة في عقد هذا النسب الشريف يقول في مطلعها:

وخيـــر انســـاب الانـــام شـــرفا نســـب مولانـــا النبـــي المصـــطفى

لانـــه المختـــار مـــن بـــين البشـــر وقـــد اتانـــا عنـــه فـــي ذاك الخبـــر[٢]

المطلب الثالث: شيوخه

لقد حظي امامنا الشيخ احمد بالتعلم على ايدي كبار العلماء في بغداد منهم، العلامة الشيخ قاسم افندي امين الفتوى في بغداد، والعلامة السيد ابراهيم الراوي، والعلامة محمد سعيد الدوري، والعلامة الحاج علي افندي الخوجه، وعلى الفاضل

---

(١) ينظر: تاريخ علماء سامراء :١٢ – ١٣، ومذكرات الشيخ الراوي: ١.

(٢) ينظر تاريخ علماء سامراء : ١٣.

الشيخ عبدالرزاق افندي الراوي مفتي لواء الناصرية، وعلى العالم الجليل يحيى افندي الوتري المدرس بمدرسة احمد باشا، وعلى العلامة الشيخ محمد سعيد النقشبندي، وعلى العلامة الشيخ عبدالوهاب النائب، والشيخ عبدالجليل زاده، كل هؤلاء لازمهم واخذ الدروس العلمية ملازمة شديدة وترك الراحة وهناء العيش وحفظ المتون حتى صار على جانب كبير من العلم والمعرفة بكل ما قراه من العلوم كالفقه والتفسير والحديث والنحو والصرف والبيان والمنطق واحاط بالمعقول والمنقول ونال الاجازة العلمية بكل جدارة (رحمه الله)[١].

المطلب الرابع: تلاميذه:

تخرج على يدي الشيخ الراوي جمع غفير من الائمة والخطباء والمدرسين والموظفين وسنذكر منهم عدد من طلبة على سبيل المثال لان عدد الطلبة ما يقارب ١٦٤ طالباً وهم:-

ايوب توفيق الخطيب، عبدالرحمن توفيق، محمد ملا خليل، عبدالعزيز ابن سالم، طه علوان، محمود محمد الحاكم، عبدالرحمن محمد علي، طه محمد علي، صفاء بهاء، سعيد حسن، يحيى هادي، لفته حبيب، احمد حسن الخضر، فائق عبدالعزيز، عبدالملك عبدالغفور، احمد الملا علي، عبدالرزاق محمود، عبدالكريم الحاج حمادي، محمود احمد المحمد اسماعيل، حسين ملا علي، وعبدالكريم انصيف، فرج ابراهيم، عبدالحميد جاسم، هاشم احمد، نزهت ياسين، حسيب حسن، عبدالحميد نوري، عبدالله السيد احمد، عبدالرحمن عباس، مخلص حماد، ياسين ابراهيم، عبدالحميد عبدالعزيز، اعريبي محمد صالح، نعيم داود، عبدالرزاق عبدالحميد، احمد الحاج صالح، جاسم محمد الطه، علي السيد مهدي، كامل محمد ابراهيم، عبدالجبار احمد، ماجد الحاج احمد،

---

(١) ينظر: تاريخ علماء سامراء :١٥،١٦،٢٧، ومذكرات الشيخ الراوي: ١- ٣ .

يونس ابراهيم، مهند محمود، ابراهيم خلف، احمد زيدان، ابراهيم حسن، غازي حسين، عبدالرزاق حسن، عدنان الحاج صالح، احمد حسن الطه، احمد خضير ، هاشم جميل ، طه حمدون صالح، وغيرهم كثير ولا يسع المجال لذكرهم[١].

المطلب الخامس: وظائفه:

قام امامنا الراوي (رحمه الله تعالى) بعدة وظائف هامة منها انه تعين بعد اثبات الاهلية له بالامتحان الذي جرى على يد كبار العلماء في ذلك الزمان كالشيخ عبدالرحمن القرداغي، والشيخ غلام رسول الهندي، والشيخ سعيد افندي النقشبندي، والشيخ عبدالوهاب النائب وغيرهم، فعين اماما وخطيباً في جامع القبلانية في بغداد، وبقي فيعه حتى سنة ١٣٢٨هـ، ثم عين وكيل قاضي في مدينة (عنه)، ثم قاضياً الى ناحية (شؤفه مليحة) التابعة الى لواء الديوانية ثم نقل الى قضاء المسيب وبعد الحرب العالمية الاولى واحتلال الحكومة السورية العربية دير الزور عين قاضياً وكان يومئذ متصرف اللواء (مرعي باشا الملاح) وقد عمل لجباية جميع الحاصلات والغلات وكان اهلا لما عين له من فطنة وحكمة وعدالة وخرج منها مرضي عنه من الاهالي (رحمه الله تعالى) ثم لما اعطى اللواء الى الانكليز لالحاقه بالعراق وحل محل مرعي باشا المذكور حاكم انكليزي وبقفي امامنا الراوي في منصبه، ثم عين قاضياً في لبواء الكوت في الحكومة العراقية، ثم عين مدرساً في المدرسة العلمية الدينية في سامراء سنة (١٣٤٨هـ – ١٩٢٨م)، ثم اضيف له امامة مسجد المدرسة المذكورة ، كما اضيف له وعظ مدينة سامراء العام[٢].

المطلب السادس: وفاته:

---

(١) ينظر تاريخ علماء سامراء :٣٧ – ٣٨ .

(٢) ينظر: تاريخ علماء سامراء :٣٨ –٣٩ ، ومذكرات الشيخ الراوي: ٤ – ٩ .

ففي صباح ١٣ ذي العقدة سنة ١٣٨٥ هـ الموافق ١٩٦٦/٣/٥م انتقل الى جوار ربه الشيخ الراوي العالم الجليل الاديب الفصيح الذي قضى حياته لله تعالى، وكرس علمه في سبيل الاسلام والمسلمين فرحمة الله رحمة واسعة، اذ كانت وفاته خسارة كبيرة للناس جميعا وصدق النبي (ﷺ) انه قال: (يقبض العلم بقبض العلماء)[١].

واذاعت اذاعة بغداد نبأ وفاته، وقالت أن وفاته كانت خسارة كبيرة على الاسلام والمسلمين وما ان سمع الناس خبر وفاته حتى هرعوا من بغداد وتكريت والدور وبلد وباقي المناطق لحضور تشيع جنازة الامام العظيم، وخرجت سامراء برمتها لتودع اماهما الوحيد وقد بكاه الصغير والكبير على هذه الخسارة الفادحة التي حلت بهم.

ثم بعد ايام من مراسيم الدفن اقيم في مدينة سامراء اكثر من ثلاثين مجلس عزاء وكان يوماً مؤلما في تاريخ سامراء.

وبعد عدة ايام من وفاته اقيمت له افخم حفله تأبينيه في المدرسة العلمية الدينية تكلم فيها الخطباء عن مأثر العالم الجليل والقيت قصائد بليغة في رثائه، وقد نظم الاستاذ الشاعر خاشع الراوي قصيدة قال في مطلعها :

امـــام طـــواه الـــردى فنطـــوى وركـــن تـــداعى ونجـــم هـــوى

فلـــيس لنـــا بعـــده مـــن هنـــاء ولـــيس لنـــا بعـــده مـــن صـــفا[٢]

(١) الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم، محمد بن فتوح الحميدي، تحقيق : د.علي حسين البواب، ط٢، دار النشر: دار ابن حزم – لبنان، – ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م : ٣٢٨/٣.

(٢) ينظر: تاريخ علماء سامراء : ٣٨ – ٣٩.

المبحث الثاني

المطلب الأول : نشاطه العلمي:

اخذ شيخنا الامام العلامة الفاضل اجازته العامة في العلوم الشرعية وباشر دوره في الامامة والخطابة ببغداد بعد الامتحان واثبات الأهلية له في جامع القبلانية وظل فيه حتى سنة (١٣٢٨هـ) ثم اخذ دوره في القضاء وباشر الاحكام في هذه المحاكم طبقاً لأصول الشريعة الاسلامية والقواعد المرعية، ولا يوثر فيه رجاء ولا التماس ولا قوة بالميل عن الحق قيد شعره، بل كانت الدعاوى متراكمه جداً بسبب توالي الحكومات ولعدم وجود محكمه غيرها فكان يحسم في كل سنه منها اربعة الاف دعوة كلها مطابقة للاصول المرعية والقواعد الشرعية وبهذا نال رضى الحاكم العسكري[1].

ومع هذا كان لايفارق درسه في تلك المناطق اينما حل نفع اذا يقول الشيخ الراوي (كنت اجلس في بيت عمنا نقيب ذلك اللواء السيد عبدالوهاب الراوي وابقى مشغولاً بالتدريس من بعد صلاة الفجر الى أن يصير وقت الدوام في المحكمة فاذهب اليها واجلس هناك ازاول الاحكام طبق الشرع الشريف الى وقت بعد الظهر عند انتهاء الدوام فارجع للبيت لتناول الغداء والاستراحة ثم بعد صلاة العصر في

---

[1] ينظر: مذكرات الشيخ الراوي :٩.

تلك التكية المباركة اجلس للدرس العام ويجتمع فيه خلق كثير من اكابر البلدة وروسائها وغيرهم الى الساعة الحادية عشر عربية ينتهي الوعظ) [١].

ومن هنا نعرف ان الشيخ (رحمه الله) كرس حياته في سبيل العلم والعلماء بحث قسم وقته فكان درس للخواص لمن حظه الاجازة العلمية ودرس للعامة لمن حظه التذكرة ودر س اخر بعد صلاة المغرب يناسب المقام[٢].

وله في مجال التدريس خدمة عظيمة خاصة في المدرسة العلمية الدينية في سامراء حيث لازم المدرسة ليل نهار، فكان يدخلها بعد صلاة الفجر فلا يخرج منها الى بعد صلاة العشاء، وكان يدرس الطلاب ويفتي ويقضي بين الناس وكان رجلاً مصلحاً من الطراز الاول، بل ويطالب الحكومة بإكثار عدد الطلاب بتعيين الوعاظ والمرشدين لقضاء سامراء وبفضل نشاطه استطاع ان يخرج على يديه عدد كبيراً من الطلاب لسد كثير من شواغر المساجد في العراق، بل هو من الذين انشئوا مدرسة التفيض الاهلية ودرس فيها بصورة مجانية خلال بقائها[٣].

المطلب الثاني: مؤلفاته:

ومن خدمته للإسلام تأليفه القيم المفيد منها:

١-اظهار الصواب.

---

[١] ينظر: المصدر نفسه :١٧.

[٢] ينظر: المصدر نفسه :١٧.

[٣] ينظر: تاريخ علماء سامراء : ١٦.

٢-رسالة في صوم رجب وشعبان.

٣-كتاب عن حياة السيد سلطان علي.

٤-تاريخ المدرسة العلمية الدينية في سامراء.

بالإضافة الى تقارير قيمة جليلة[١].

المطلب الثالث: عمله في القضاء.

عين وكيل قاضي في مدينة (عنه)، ثم قاضياً الى ناحية (شؤفه مليحة) التابعة الى لواء الديوانية ثم نقل الى قضاء المسيب وبعد الحرب العالمية الاولى واحتلال الحكومة السورية العربية دير الزور عين قاضياً وكان يومئذ متصرف اللواء (مرعي باشا الملاح) وقد عمل لجباية جميع الحاصلات والغلات وكان اهلا لما عين له من فطنة وحكمة وعدالة وخرج منها مرضي عنه من الاهالي (رحمه الله تعالى) ثم لما اعطى اللواء الى الانكليز لالحاقه بالعراق وحل محل مرعي باشا المذكور حاكم انكليزي وبقفي امامنا الراوي في منصبه، ثم عين قاضياً في لبواء الكوت في الحكومة العراقية[٢].

ظل شيخنا وامامنا يرفع للحق رايته، من خلال تطبيق الاصول الشرعية ولايقبل في ذلك وساطة ولا التماس، وكان سريع في انجاز معاملات الناس

---

[١] ينظر: المصدر نفسه : ١٦.

[٢] ينظر: تاريخ علماء سامراء : ٣٨ ، مذكرات الشيخ الراوي : ١-٢.

وقضاياهم حتى اعجب به الحاكم الانكليزي انذك، أذ قال له (انني مسرور بمرسالك وممنوناً من احكامك وانا حاظر لتنفيذ ما تشير اليه) [١].

وقد ابدى شيخنا صموده امام الظالمين حين اراد الحاكم العسكري تنفيذ حكم الاعدام في حق خمسة من اللصوص السارقين ظل معه يراجعه المسألة بعد حوار طويل لايسع المجال لذكره ووافق الحاكم على قوله، كذلك تصديه للمنكر بعد رؤيته في اسواق الشام بيع للخمر وطلب من الحاكم قبل ذهابه للمحكمة بأن يرفعه من الاسواق فرد عليه قائلاً: انه امر مستحسن وان هذا من التمدن والتحضر فرد عليه الشيخ الناصر للحق ان هذا عمل مستقبح وان مرتكبه فاسق وان كل مسكراً حرام في الشريعة استعماله فاجابه ايضاً على ماطلب بفضل الله ومنته وما ذلك لا ليدل دلالة واضحة على صدق واخلاص شيخنا وامامنا[٢].

المطلب الرابع :

دوره الشجاع في تثبيت دعائم المدرسة العلمية الدينية في سامراء:

اسست هذه المدرسة في زمن السلطان العثماني عبدالحميد الثاني (رحمه الله) في سنة (١٣٠٩هـ) وكان سبب تأسيسها في هذا البلد هو خشية التلاعب في الدين من بعض المنتسبين اليه ولم يكن في هذه البلدة في ذلك التاريخ من العلماء من يقف

---

[١] ينظر: مذكرات الشيخ الراوي : ٩.

[٢] ينظر: المصدر نفسه: ١٤ – ١٥.

لصد هذا التيار الجارف فبادر والي بغداد المرحوم الحاج حسن باشا وهو رجل من اهل الدين وارباب اليقين واخبر الساطان المشار اليه بذلك وتم الاتفاق على انشاء مدرسة دينية في ذلك الموضع وامر ان يعين فيها مدرساً يصلح لمثل هذا الامر ، بحيث يكون من العلماء الافاضل فطناً دينياً سياسياً ، فنتخب الوالي رحمه الله المرحوم المبرور محمد سعيد افندي النقشبندي، وتوجه الشيخ النقشبندي الى مدينة سر من رأى (سامراء) واستقبله الاهالي بالتبجيل والترحيب المنقطع النظير، وبقي فيها من عام (١٣٠٩هـ – ١٣١٢هـ) حتى سافر الى الحجاز لاداء فريضة الحج ومن ثم التقى بوالي الحجاز هناك بعد معرفته له، وماله من مكانة علمية فاكرمه ورحب به. وبعدها ركب البحر متوجها الى الاستانة الى دار الخلافة في ذلك التاريخ وكان معه كتاب والي بغداد وكتاب والي الحجاز وهما يعرفان به ليكون ضيفا على مائدة السلطان، ولما التقى السلطان بالشيخ النقشبندي وعرف مكانته ومنزلته اراد ان يكرمه بزيادة راتبه لكنه اعتذر بحجة ان راتبه عالي وانه كثير بالنسبة له، ولكني استرحم ان تامر ببناء مدرسة سامراء تضم الطالبين وتخصص لهم شيئا يقتاتون به ،فاصدر ارادته (رحمه الله)بتخصيص (١٢٠٠ ليرة ذهب) لبناء المدرسة و(٥٠ ليرة ذهب) لمائة طالب لكل طالب نصف ليرة شهريا تصرف بواسطة الوقف. وشرع ببناء

المدرسة سنة ١٣١٤هـ وانتهى منها سنة ١٣١٦هـ وكتب التاريخ المذكور على بابها ، ونظم الشيخ الفاضل مصطفى افندي الخطيب هذه القصيدة يقول فيها:

لقد اشرقت بالعلم مدرسة الهدى فلاحت شموس وستهل سعود

وقد جاورت ابناء بنت نبينا فبالقرب من آل النبي تسود

بامر من امير المؤمنين امامنا خليفة خير الخلق وهو حميد[1]

وسجل في المدرسة مائة طالب تلقوا العلوم على يد العالم الحازم الفاهم الذي بدوره ضبطهم فكانوا كما اراد وقد تصدوا بدورهم لتلك الهجمة الشرسة فتوقفت حركة المتحركين وشلت ايدي المبتدعين. وبعد وفاة الشيخ احمد افندي السمين المدرس الاول في مدرسة الامام الاعظم رشح الشيخ محمد سيعد النقشبندي الى التدريس فيها فرجع الى بغداد وترك سامراء، ومن ثم عين فيها الشيخ قاسم الغواص والشيخ المرحوم عباس افندي القصاب وتخرج على ايديهم جمعاً غفير من خيرة الطلبة وبعد وفاة الشيخ قاسم القواص تم تعيين السيد عبدالوهاب افندي البدري رحمه الله وهو من خريجي المدرسة ولكنه احرز الاهلية في الامتحان وفاز على عموم من امتحن معه في سنة ١٣١٨هـ .

---

[1] ينظر: تاريخ علماء سامراء :١٧ – ٢٤.

وفي ايام وزير الاوقاف حمدي الباجه جي عمل الطلاب مضبطة وقدموها اليه يسترحمون فيها وقالوا ان لم يكن لها مخرج فلا فائدة بها.

وعلى هذه الكلمة اصدر امره بالغائها وتبين انه متعطش لغلقها فشمر ساعد الجدي وكيل المدرس الاول الشيخ محمد سعيد الجبوري وعبدالوهاب المدرس الثاني بهذا الخطر المحدق بالمدرسة فراجعوا البلاط الملكي لاسترجاعها واعانهم الله تعالى بعد ان اغلقت ابوابها ستة اشهر وتم تعين محمد سعيد الجبوري مدرساً في المدرسة النجيبيه في بغداد واما المدرس الثاني فعاد الى منصبة في سامراء وبقي محل المدرس الاول شاغراً وصادف في هذا الامر الغاء اربعة عشر محلاً من القضاء وعينوا محل اولئك القضاة حكام صلحاً من خريجي مدرسة الحقوق واضافوا لهم القضاء الشرعي عكس ما كان في السابق وذلك عام ١٩٢٦م وبعد خروج الراوي من القضاء ومطالبته بالرجوع الى وضيفته حيث لم يجدي نفعاً لتلك المطالبة وبالتالي ارادوا اسكاته فتم تعيينه على مدرسة سامراء، فيقول الشيخ الراوي (ان الحكومات اذا راوا رجلاً يطالبهم بحق وفيه روح ينحونه عن وجوههم ويقنعونه بشيء يسكتونه به)[١].

وبعد الرفض تم اقناعه بقبول المهمة وباشر مهامه بالتدريس فيها والوعظ والارشاد.

---

[١] ينظر: تاريخ علماء سامراء : ٢٤، ٢٨، ٢٩،٣١، ٣٢.

وفي سنة ١٩٢٩هـ أرادوا ادماج المدرسة العلمية بالمدرسة الابتدائية في سامراء وبذل الشيخ الراوي جهوده بهذا الخصوص وان هذا الادماج لا فائدة به سوى ضياع المدرسة العلمية، وبقي يراجع البلاط الملكي مع عمه ابراهيم الراوي، الى ان رأى ان هذه المطالبات لا تودي الغرض المطلوب فكتب برقيه الى رئيس الوزراء نوري سعيد في سنة ١٩٣٠ وهذا نصها (فخامة رئيس الوزراء عجزناكم وعجزنا فهذه اخر برقية تاتيكم من عندنا في هذا الباب، فأما ان ترجعوا المدرسة على محورها السابق والا فاخبرونا على لسان الحكومة المحلية، دع هؤلاء السقعاء يتركون هذه الخرافات لننزح الى دولة يمكننا ان نستضل تحت رايتها لنأمن على ديننا ودنيانا)[1]. وفي صباح اليوم الثاني أو الثالث من ارسال البرقية ورد الامر من رئيس الوزراء المشار اليه مخاطباً فيه وزير المعارف وصوره منه للفقير وكانت خلاصته (سلموا المدرسة حالاً بأثاثها الى المدرس الاول) ومن ذلك التاريخ بقي الشيخ الراوي يدرس فيها ويخرج اجيالاً يعتمد عليهم بالوعظ والارشاد والافتاء طيلة حياته (رحمه الله) الى ان وافاه الاجل.

---

[1] ينظر: المصدر نفسه:٣٢ – ٣٥.